وقال له : اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يأتى بعدك . وقال له ايضاً : يا اسكندر اعلم ان عيوب عمالك عيوبك . وقال له اذا فرضت لجندك فلا تفرض لمن لا تعرف والده ومن وُلد على العبودية فان الناس يقاتلون بالأنفة والحمية . اقول لا مندوحة عن مراعاة عزة النفس ومعرفة البيوت فى الضباط والقوّاد حتى فى هذا العصر . وقال له : لا يكن لجائزتك حدٌّ فان هذا ابسط للأمل فيك . وقال له : اعمر ما خرب مما انشأه من قبلك يعمر ما تبنيه من يتبعك : وقال له : تفقد امر عدوك قبل ان يطول باعه . وارتق الفتق قبل ان يتجاوز اتساعه . وقال له : امنع ان يظهر فى عسكرك الفجور والسكر فانهما مفتاح الوهن . وقال : ايُّ ملك نازع السوقة هتك شرفه . واىّ ملك تصدّى للمحقرات فالموت اكرم له . وكلمه رجل بكلام طويل جدًّا فقال له : اما اول كلامك فقد انسيته لطول عهده واما آخره فلم افهمه لتفلّت اوله . وقال : قد استحسنت قول لا ادرى حتى اقوله فيما ادرى

﴿ القسم الثانى من عينية الكاظمى وهو ما يتعلق بمصر ﴾

ولما نقلنا للبواخر رحلنا ... وعفنا المطايا وهى حسرى وضلّع
هجمنا على جيش من الموج ضارب ... بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فج كأنه ... جبال شروى اصبحت تتقلع
ولما تيمنت السويس وساربى ... الى النيل سيار من البرق أسرع
هرعت اليه عاطفاً من حشاشتى ... وقلت لصحبى هذه مصر فاهرعوا
سقى الله داراً تيم الصب نشرها ... وأخرى بها داريّة تتضوع

لقد صرت فى هذي وقلبي معلق ... تلك اذن ماذا أنا اليوم أصنع
وأصبحت أسوانآ فلا انا ميت ... فأسلو ولا حيٌّ يرجي فأطمع
أنادى فلا «ثمعون» يسمع دعوتى ... فيدنو ولا يثنى بوجدى يوشع
وما لي منه يعلم الله لو دنا ... سوى نظرة تدنو الىّ فأقنع
ذر الدمع يدمي ناظريّ فانني ... رأيت بعيني طرف «ثمعون» يدمع
ويا أهل هذا الحي خلوا لنا الجوى ... نقضي به ليل الصبابة واهجعوا
على داركم شق الجيوب ودارنا ... يشق ويريد فى ثراها وأخدع
فلو أن مثلي فى سراة قبيلكم ... من الحب مضنى أو من الين موجع
لأعلنت بالشكوى وصرحت بالجوى ... وقلت اسعدونى أيها الصحب أودعوا
تمكنت الاوجاع من كل مفصل ... وليس لهذا الصب من يتوجع
وآيسنى طول النوى من طماعتى ... ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
تكلفنى عيناي فى الحي هجعة ... فأغمض علما انى لست أهجع
وآمل من نومي المشرّد رجعة ... وأكبر ظني انه ليس يرجع
أقول لجيران لهم بين أضلعى ... مراح وفى الاحشاء مرعى ومرتع
أيا جيرتى جف الرقاد فعاذر ... اذا رحت فى كاس من السهد أكرع
ملكتم فؤادى بالتودد خدعة ... وكل كريم بالتودد يخدع
تعسفتموا ما كان منى شيمة ... وأين من المطبوع من يتطبع
وكيف أرجى منكمو ذا حفيظة ... وأكثر شيء فى الانام التصنع
الا ان دهرى موجعات فعاله ... وأفعال أهليه أمض وأوجع
أمثل «فلان» يحفظ الناس وده ... ومثلي فى هذى البلاد يضيع
فوالله ما أدرى وقد خامر الحشا ... هوى أوشكت منه الحشا تتصدع

أأترك مصراً أم أقيم بجوها ... وما جوها الا جوى يتدفع
تساومني خفض الجناح ظباؤها ... وما شيمتي الا العلا والترفع
أصد فتثنيني الى الحي لفتة ... ويقتادني داعي الغرام فأتبع
وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة ... ترد غرامي كلما بان برقع
فينزعن في قلبي سهاماً مريشة ... وأطرب إما قيل في القوس منزع
تعدت صروف الدهر مصر وأهلها ... ولا زال في ارجائها البشر يسطع
نعم أهل مصر أنتمو خير أمة ... وما الخير الا منكمو يتفرع
لقد شاع عنكم كل فضل وسودد ... وسوف نرى للفخر ما هو أشيع
فما سرني منكم تجمل أنفس ... كما ساءني قصد العدا المتشنع
خذوا حذركم فالكاشحون بمرصد ... وأنتم كما شاء الكواشح هجع
أرى اليوم موسوماً بكل شنيعة ... وأخشى غداً يأتي بما هو أشنع
ولكنني أرجو انتباهة حازم ... تصرف عنا هول ما نتوقع
دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا ... الى جنبات العز من حيث تنصع
وعودوا بهاشم الانوف توارثاً ... أنوف الاعادي دونكم وهي جدّع
ولا تشبعوهم غير يأس فانهم ... الى أكلكم أخزاهم الله جوّع
وشدوا عرى أوطانكم بمثقف ... من الرأي تخشاه الظبي وهي قطع
وكونوا لها أطواد عز منيعة ... يكن لكمو فيها الفخار الممنع

(الخزانة) مجلة شهرية في السياسة والادب اصدرها في اول يوليو حضرة الوجيه الفاضل يوسف افندي الخازن استعاض بها عن جريدته (الاخبار) اليومية وذكر في فاتحتها انه ليس القصد منها بث العلوم وعضد الصناعة وترقية الزراعة وانما غرضها الاساسي تفكهة القرّاء وتسلية الخواطر

بمباحث جديدة ذات طلاوة وفكاهة تلذ مطالعتها ومن ذلك انه ينشر في كل عدد حكاية (رواية) وجيزة . وفي العدد الاول منها مقالة سياسية في الشؤن الحاضرة . ومقالة أخرى في ترجمة الوزير الكبير صاحب الدولة رياض باشا مأخوذة عن كتاب اوربا المشهورين . ومقالة في زيارة سمو الخديو لملكة الانكليز واستحسان سياسة الوفاق والمسالمة بين مصر والمحتلين وتقريظ كتاب المحاماة وشذرات بعض مشاهير الرجال . وقيمة الاشتراك في المجلة ١٠٠ غرش مصري فنرجو لها الرواج والنجاح

الاخبار التاريخية

المشروع الحميديُّ الاعظم

لم يكن للمسلمين من شبهة في فائدة مشروع سكة حديد الحجاز الا انها وسيلة لدخول الاجانب في ارض الحرمين الشريفين وقد أزلنا هذه الشبهة بالمقالة التي نشرناها في فاتحة الجزء الماضي ونشرتها عنا جريدة المؤيد الغراء لتعم فائدتها جميع الارجاء . وأما ما يوسوس به بعض الناس من ان الدولة العلية لا تقدر على اتمام هذا العمل لقلة مالها وما ينصح به الناس بناء على هذا الايهام آمراً لهم بالحرص على مالهم وعدم بذله في اعانتها على العمل فلا قيمة له في نظر المسلمين لا سيما وهو لم يظهر الا على صفحات جريدة المقطم التي يسيئون بها الظن في كل ما يتعلق بالاسلام والدولة العلية . على ان الوسواس اذا صح فهو يقتضي الاعانة لا عدمها اذ من البديهي ان الاعانة تزيل العجز فيتم المطلوب . ومهما كان العاقل سيئ الظن بالدولة